بيان رقم (4)

صادر عن جمعية المؤرخين الأردنيين

لقد حذرت جمعية المؤرخين الأردنيين من صعود واعتلاء اليمين المتطرف وسياسته البغيضة، وإجراءاته المتهورة في فلسطين ومدنها العزيزة علينا جميعا قبل عام من الآن وذلك عندما قامت بمد وتوسيع تحالف " الصهيونية الدينية " المتمثل بحزب " عظمة يهودية "، وحزب " الروح الصهيونية " المنسلخ عن تحالف " حزب يمينا " قبل تفككه، وهما الحزبان اللذان يرجعان بأصولهما إلى اليمين التقليدي الذي يدعمه المستوطنون، ويدعمان الاستيطان والقتل في عموم فلسطين التاريخية من دون قيد ولا رقابة.

ولقد فاقم هذا اليمين المتطرف؛ العنف، والتطرف الصهيوني البغيض على أرض فلسطين في السنوات الأربع الماضية. بعدما ضاعف مقاعده البرلمانية في الكنيست لاعتلاء سدة الحكم في إسرائيل تمهيدا لإحياء يهودية الدولة على حساب فلسطين التاريخية بتغذية الأيدلوجيا التوراتية، ومواعظ حاخاماتهم المتطرفين بتخريج أجيالٍ متطرفة في مدارسهم ومعاهدهم تمارس فكرا متطرفاً وطقوساً دينية يمينية على حساب أصحاب الأرض ومقدساتهم، وبفكر صهيوني متطرف دينياً واستيطانياً بغية تمييز العنصر اليهودي وفق خرافاتهم بأنهم شعب الله المختار، وإن أرض إسرائيل هي وطنهم الروحي والتاريخي وفق معتقداتهم الزائفة، وبأنه لم يبقَ أمام الفلسطينيين إلا الرحيل أو الخضوع أو الحرب.

ولكن منطق الخيارات الثلاثة الأخيرة لن يفضي إلا إلى إقامة دولة فلسطينية، وطرد اليهود من فلسطين، وذلك بسبب إمعان المتطرفين وتجبرهم وجهلهم وتعصبهم وغطرستهم المؤسسة على أهوائهم، بفعل تجذر الشعب الفلسطيني في دولته وعلى أرضه وترابه الوطني، وعليه فإن البدائل على الصهاينة المتطرفين ستكون عكسية عليهم برحيلهم قبل نهاية العقد العقد الثامن رغم الدعم العالمي لهم، أو خضوعهم لحل الدولة الآحادية بعد أكثر من خمسين عاماً على إقامتها، ودخول أطراف ولاعبين اقليميين ودوليين ستشعل لهيب المنطقة والمعركة الحالية. تزامنا مع عملية ومعركة طوفان الأقصى. وما سيتخللها من انتفاضة رابعة ستشعل الأرض من تحتهم وتكون نهايتهم.

وتذكر جمعية المؤرخين الأردنيين بأنه بعد فشل وافشال آلة الحرب والدمار والخراب وعقليتهم الخربة التي وصلت نهايتها إلى السابع من تشرين الثاني/ أكتوبر 2023 في عملية طوفان الأقصى، والذي أسفر عن مقتل قرابة (2000) يهودي وإصابة (3000) أخرين، والتي لم توصلهم إلى مآربهم، وإنما افتضحت نواياهم وروايتهم بالقتل والتدمير والحرق والاقتلاع والتهجير والنزوح والإبادة الجماعية الممنهجة في غزة وعموم فلسطين، ليعيدوا سرديتهم

التاريخية بالطرد الأول قبل حوالي الف عامٍ، والذي بدأ من فرنسا عام 1080م. بعدما وصلوا إلى فلسطين في الطرد الثامن والثلاثين عام 1933م على يد الألمان لتكون نهايتهم المحتومة بالطرد الأخير- التاسع والثلاثين من فلسطين هذا العام 2023 وربما مطلع العام القادم.

ولعل إنهاء الحرب الحالية ستكون فاتورته باهضةً بإعلان الدولة الفلسطينية بعون الله على أرض فلسطين بعد دحر الغزاة ليتحرر الشعب الفلسطيني وينعم بالأمن والطمائنية على أرضه وترابه الوطني بعد (75) عاماً من الاحتلال الذي هو جوهر وأساس الصراع. كما تحرر من قبلهم أمم وشعوب مورس ضدها التميز العنصري البغيض (الابرتهايد)، والتي كان أخرها جنوب أفريقيا بعد نضال دام عشرات السنيين وبناء دولتهم، بينما فشل الصهاينة اليوم ومتطرفوهم في تغيير الحقائق على أرض الواقع في فلسطين زمانياً ومكانيا بآلتهم العسكرية الغاشمة على أمتداد سبع عقود ونصف، وما رافقها من ممارسات همجية حتى يومنا هذا من موجات لجوء ونزوح تاريخية وفرض حصارات جائرة على أهلها العزل هنا وهناك ومآسٍ إنسانية بقتل الأطفال والنساء وكبار السن بمختلف صنوف القتل والتعذيب.

وبعدما تأكدت هذه القناعات فلسطينيا وعربيا وإقليما وعالمياً .. فما بات على الغريب إلا الرحيل ما لم يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني وإنهاء الاحتلال، فإسرائيل أصبحت تغرق وتلفظ أنفاسها الأخيرة كما يقول ويعترف بذلك كبار مؤرخيها ومثقفيها والصهاينة أنفسهم.

وفي الختام فإن جمعية المؤرخين الأردنيين تقف إلى جانب الحق العربي التاريخي الفلسطيني بفضح وزيف رواية العدو الصهيوني الغاشم وممارساته وسرديته البغيضة والمملة، وتدعو كل شرفاء العالم للوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني الأعزل الذي يذبح في كل يوم، وفي كل لحظة أمام أعين ومسمع الإعلام العالمي، دون احترام لأبسط قواعد القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف، وندعو كافة إتحادات المؤرخين العرب والمسلمين والعالم الحر إلى الوقوف صفا واحداً إلى جانب الحق الفلسطيني التاريخي ومشروعه الحضاري بإقامة دولته المستقلة ونصرة قضيته العادلة على أرضه وترابه الوطني.

ورحم الله شهداء فلسطين وشافى مصابيهم في غزة وعموم فلسطين

والله اكبر .. الله أكبر ..الله أكبر على كل الطغاة والظلمة

والنصر والخلود للشعب الفلسطيني الصابر البطل

عمان في 2023/10/20 - رئيس الهيئة الإدارية لجمعية المؤرخين وأعضاء هيئتها العامة / أ.د غالب عربيات - الأردن

- **نسخ إلى كافة أنحادات المؤرخين في العالم وشرفائها وأحرارها.**